

تفريغ المحاضرة الخامسة: [نواقض الإسلام العشر]

يوم الخميس الموافق 2018-11-29

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران- حفظه الله
الدورة النسائية - مصر- الاسكندرية - وخارجها

ملاحظة: التفريغ تم من قبل الطالبات: ويفضل الإستماع إلي الصوتية
نفسها أفضل..حتى يكمل الفهم بشكل جيد.

**السابع: السحر، ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر، والدليل قوله
تعالى: {وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ} [البقرة: 102].**

السحر في اللغة: له عدة معانٍ؛ فيطلق على كل ما لطف ودق.
وقيل أصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره.
وفي الاصطلاح:

قال الشافعي - رحمه الله: "والسحر اسم جامع لمعان مختلفة".

وقال ابن قدامة: السحر: عزائم ورقى وعقد يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض
ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه".
ووجه إدخال السحر في أبواب التوحيد أن كثيراً من أقسامه لا يتأتى إلا بالشرك،
والتوسل بالشيطان، فالسحر يدخل في الشرك من جهين:

• استخدام الشياطين والتعلق بهم، وربما تقرب إليهم بما يحبون ليقوموا
بخدمته ومطلوبه.

• دعوى علم الغيب.

إضافة إلى تصرفات وأفعال محرمة كالقتل والتفريق بين المتحابين والصرف
والعطف والسعي في تغيير العقول، وذلك من الشرك ووسائله، ولذلك تعين قتل
الساحر لشدة مضرته وإفساده.

- السحر حقيقة أم تخييل:

السحر منه ما يكون له حقيقة وأثر لذا جاء الأمر بالاستعاذة منه كما في قوله
تعالى {وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ}، يعني السواحر.

ومنه ما يكون تخييل كما في قوله تعالى: {يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى}.

وفي معجم المناوي قال: " السحر: يقال على معان:

الأول: تخيلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله المشعوذة.

الثاني: استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه.

الثالث: ما يغير الصور والطباع، كجعل الإنسان حماراً، ولا حقيقة له .

- والسحر من الجرائم العظيمة، ومن أنواع الكفر ومما ابتلى به الناس قديماً وحديثاً، في الأمم الماضية وفي الجاهلية وفي هذه الأمة، وعلى حسب كثرة الجهل وقلة العلم وقلة الوازع الإيماني والسلطاني - يكثر أهل السحر والشعوذة، وينتشرون في البلاد للطمع في أموال الناس والتلبيس عليهم، وعندما يظهر العلم ويكثر الإيمان، ويقوى السلطان يقل هؤلاء الخبثاء وينكمشون وينتقلون من بلاد إلى بلاد لالتماس المحل الذي يروج فيه باطلهم، ويتمكنون فيه من الشعوذة والفساد.

وقد سمي السحر سحراً لأن أسبابه خفية، ولأن السحرة يتعاطون أشياء خفية يتمكنون بها من التخييل على الناس والتلبيس عليهم، والتزوير على عيونهم، وإدخال الضرر عليهم وسلب أموالهم إلى غير ذلك، بطرق خفية لا يفتن لها في الأغلب ولهذا يسمى آخر الليل سحراً، لأنه يكون في آخره عند غفلة الناس وقلة حركتهم.

وكثير من السحرة مهرة في التخييل والتلبيس الذي يعتقده المشاهد حقيقة وهو ليس بحقيقة، كما قال الله سبحانه عن سحرة فرعون: (قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى) طه/ 65 - 69

وقد يكون السحر من أشياء يفعلها السحرة مع عقد ينفثون فيها كما قال سبحانه (ومن شر النفاثات في العقد) وقد يكون من أعمال أخرى يتوصلون إليها من طريق الشياطين فيعملون أعمالاً قد تغير عقل الإنسان، وقد تسبب مرضاً له، وقد

تسبب تفريقاً بينه وبين زوجته فتقبح عنده، ويقبح منظرها فيكرها وهكذا هي قد يعمل معها الساحر ما يبغض زوجها إليها، وينفرها من زوجها وهو كفر صريح بنص القرآن، حيث قال عز وجل: (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) البقرة/102، فأخبر سبحانه عن كفرهم بتعليمهم الناس السحر، وقال بعدها: (وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر) البقرة/102 ثم قال سبحانه: (فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) البقرة/102، يعني هذا السحر وما يقع منه من الشر كله بقدر سابق بمشيئة الله، فرينا جل وعلا لا يُغلب ولا يقع في ملكه ما لا يريد، بل لا يقع شيء في هذه الدنيا ولا في الآخرة إلا بقدر سابق، لحكمة بالغة شاءها سبحانه وتعالى، فقد يُبتلى هؤلاء بالسحر، ويُبتلى هؤلاء بالمرض، ويبتلى هؤلاء بالقتل ... إلى غير ذلك، لله الحكمة البالغة فيما يقضي ويقدر، وفيما يشرعه سبحانه لعباده، ولهذا قال سبحانه: (وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) يعني بإذنه الكوني القدري لا بإذنه الشرعي، فالشرع يمنعهم من ذلك ويحرم عليهم ذلك، لكن بالإذن القدري الذي مضى به علم الله وقدره السابق أن يقع من فلان السحر، ويقع من فلانة، ويقع على فلان وعلى فلانة، كما مضى قدره: (إنا كل شيء خلقناه بقدر) القمر/49، وقال سبحانه: (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير) الحديد/22، فهو يعلم كل شيء، ولا يقع في ملكه ما لا يريد سبحانه وتعالى، ولكن له الحكمة البالغة، والغايات المحمودة فيما يقضي ويقدر مما يقع فيه الناس من عز وذل، وإزالة ملك، وإقامة ملك، ومرض وصحة، وسحر وغيره.

وهؤلاء السحرة قد يتعاطون أشياء تخيلية كما تقدم في قوله عز وجل: (قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما إن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) طه/65-66، يخيل إلى الناظر أن هذه العصي، وأن هذه الحبال حيات تسعى في الوادي، وهي حبال وعصي لكن السحرة خيلوا للناس ما أظهوره أمام أعينهم من أشياء تعلموها تغير الحقائق على الناس

بالنظر إلى أبصارهم، قال سبحانه: (يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) طه/66،
وقال: (فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم)، وهي في
الحقيقة ما تغيرت، حبال وعصي ولكن تغير نظر الناس إليها بسبب السحر
فاعتقدوها حيات بسبب التلبيس الذي حصل من السحرة، فيعمل الساحر أشياء
تجعل الإنسان لا يشعر بالحقيقة على ما هي عليه، فيكون بصره لا يدرك الحقيقة
فقد يؤخذ من حانوته أو منزله ما فيه ولا يشعر بذلك، يعني أنه لم يعرف الحقيقة،
فقد يرى الحجر دجاجة، أو يرى الحجر بيضة، أو ما أشبه ذلك، لأن الواقع تغير في
عينيه، بسبب عمل الساحر وتلبيسه، فسُحرت عيناه وجعل هناك من الأشياء التي
يتعاطاها السحرة من المواد ما تجعل عينيه لا تريان الحقيقة على ما هي عليه،
هذا من السحر الذي سماه الله: عظيماً في قوله جل وعلا في سورة الأعراف:
(فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم) آية 116.

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبد العزيز بن باز.
هناك أنواع يمكن إلحاقها بالسحر لما بينهما من التشابه.

1 - يطلق السحر على الفصاحة وقوة البيان، فإن استعمل ذلك في إظهار الحق
وابطال الباطل كان مشروعاً محموداً، وإن استعمل في التمويه على الناس وقلب
الحقائق فهو ممنوع وقد يبلغ درجة الكفر".

عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (إن من البيان لسحراً) (ق)،
ليس فيه استعانة بالشياطين، ولكن فيه سحر لغوي؛ لأنه تأثير خفي.
فإن الرجل البليغ ذا البيان وذا الإيضاح وذا اللسان الجميل الفصيح يؤثر على
القلوب حتى يسببها، وربما قلب الحق باطلاً والباطل حقاً ببيانه.
"وقيل لما كان في البيان من إبداع التركيب، وغرابة التأليف، ما يجذب السامع،
ويخرجه إلى حد يكاد يشغله عن غيره، شبه بالسحر الحقيقي".
وصدق نبيُّ الله - صلى الله عليه وسلم -، فإنَّ الرجل يكون عليه الحقُّ وهو
ألحنُّ بالحجج من صاحب الحق، فيسحرُ القومَ ببيانه فيذهب بالحق. وقال ابنُ عبد
البر: تأولته طائفة على الذم؛ لأن السحر مذموم،

وذهب أكثر أهل العلم وجماعة أهل الأدب إلى أنه على المدح. وقد قال عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - لرجل سألته عن حاجة فأحسن المسألة؛ فأعجبه قوله. قال: "هذا والله السحر الحلال" انتهى.

والطائفة التي تأولته على الذم رأت أن المراد به البيان الذي فيه تمويه على السامع وتلبيس، كما قال بعضهم شعراً:

ففي زخرف القول تزيينٌ لباطله ... والحقُّ قد يعتريه سوءٌ تعبير

مدحاً وذنماً وما جاوزتَ وصفهما ... والحقُّ قد يعتريه سوءٌ تعبير

وأما البيان الذي يوضح الحق ويقرره، ويبطل الباطل ويبينه. فهذا هو الممدوح. وهكذا حال الرسل وأتباعهم؛ ولهذا علت مراتبهم في الفضائل، وعظمت حسناتهم. "2 - ويطلق على النميمة، وهي من كبائر الذنوب إلا إذا نمت خيراً ليصلح بين الناس، ولها واقع وتأثير في نفس من أصغى إليها"

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَلَا أُنبئُكُمْ مَا الْعَضَةُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ" + "وَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ الرَّجُلَ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا". (م 2606)

والنميمة - هي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد، وهي كبيرة من الكبائر، ووجه الشبه بين النميمة وبين السحر أن تأثير السحر في التفريق بين المتحابين أو في جمع المتفارقين تأثيره على القلوب خفي، وهذا عمل المنام فإنه يفرق بين الأحباب؛ لأجل كلام يسوقه لهذا وكلام يسوقه لذاك فيفرق بين القلوب، ويجعل العداوة والبغضاء بين قلب هذا وهذا. فالنميمة تؤثر ما يؤثر السحر في تفريق الناس، وتغيير القلوب، لكن لم يكفر صاحب النميمة ولم يحكم بقتله، وإنما كفر صاحب السحر وحكم بقتله؛ لأن السحر يقوم على وسائل شركية، والنميمة ليست كذلك.

" ذكر ابن عبد البر عن يحيى بن أبي كثير قال: يفسد المنام والكذاب في ساعة ما لا يفسد الساحر في سنة.

"4 - ويطلق السحر أيضاً على التعوذ بالجن والاستعانة بهم على نفع إنسان أو إصابته بضر من مرض أو تفريق أو بغض أو حب أو فك سحر ونحو ذلك،

وحكمه أنه كفر أكبر؛ لما فيه من اللجوء والاستعانة بغير الله والتقرب إلى الجن" (فتاوى اللجنة (1/ 544 - 547، 563).).

أما قوله تعالى: {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} الجن: 6: " فإنه كان رجال من الإنس يستجيرون بالجن إذا نزلوا وادياً مخيفاً فيقولون: نعوذ بسيد هذا الحي من سفهاء قومه، فزاد الإنس الجن طغياناً وكبراً، أو زاد الجن الإنس ذعراً وخوفاً ليستمروا على الاستعانة بهم، وهذا من الشرك الذي لا يغفره الله تعالى" .

قال مقاتل: كان أول من تعوذ بالجن قوم من أهل اليمن ثم من بني حنيفة ثم فشا ذلك في العرب فلما جاء الإسلام عاذوا بالله وتركوهم، ومعنى الآية أي كان الإنس يعوذون بالجن عند المخاوف والأفراع ويعبدونهم فزاد الإنس الجن رهقا أي طغيانا وتكبيرا لما رأوا الإنس يعبدونهم ويستعيذون بهم ويحتمل أن الضمير وهو (الواو) يرجع إلى الجن أي زاد الجن الإنس رهقا؛ وقوله {فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (6)}، اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى: ذلك أي خوفا وإرهاباً وذعراً حتى بقوا أشد منهم مخافة وأكثر تعوذا بهم.

وقيل: ازدادت الجن عليهم بذلك جرأة، وقال ابن عباس: كان رجال من الإنس يبيت أحدهم بالوادي في الجاهلية فيقول أعوذ بعزير هذا الوادي فزادهم ذلك إثماً؛ وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك فزاد الإنس الجن بفعلهم ذلك إثماً وذلك زادوهم به استحلالاً لمحارم الله،

قال كردم بن قيس بن أبي السائب بن عمران بن ثعلبة: خرجت مع أبي من المدينة في حاجة وذلك أول ما ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمكة فأوانا المبيت إلى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ حملاً من الغنم فوثب الراعي فقال: يا عامر الوادي جارك فنادى مناد لا نراه يقول يا سرحان أرسله فأتى الحمل يشند حتى دخل في الغنم لم تصبه كدمة وأنزل الله تعالى على رسوله بمكة {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} الجن: 6، ثم قال وقد يكون هذا الذئب الذي أخذ الحمل وهو ولد الشاة كان جنياً حتى يرهب

الإنسي ويخاف منه ثم رده عليه لما استجار به ليضله ويهينه ويخرجه عن دينه والله تعالى أعلم.

استخدام الجن من المسلمين في العلاج

سئل الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - عن ذلك إذا لزم الأمر؟ فأجاب: " لا ينبغي للمريض استخدام الجن في العلاج ولا يسألهم، بل يسأل الأطباء المعروفين، وأما اللجوء إلى الجن فلا .. لأنه وسيلة إلى عبادتهم وتصديقهم، لأن في الجن من هو كافر ومن هو مسلم ومن هو مبتدع، ولا تعرف أحوالهم فلا ينبغي الاعتماد عليهم ولا يسألون، ولو تمثلوا لك، وقد ذم الله المشركين بقوله تعالى: {وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} الجن: 6، ولأنه وسيلة للاعتقاد فيهم، ووسيلة لطلب النفع منهم والاستعانة بهم، وذلك كله من الشرك".

وإن صحة العقيدة وسلامة المنهج أهم من صحة الأبدان وسلامتها.

وسئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - ما حكم خدمة الجن للإنس؟

فأجاب: " ذكر شيخ الإسلام - رحمه الله - في المجلد الحادي عشر من مجموع الفتاوى ما مقتضاه أن استخدام الإنس للجن له ثلاث حالات:

1 - أن يستخدمه في طاعة الله كأن يكون نائباً عنه في تبليغ الشرع، فمثلاً إذا كان له صاحب من الجن مؤمن يأخذ عنه العلم فيستخدمه في تبليغ الشرع لنظرائه من الجن، أوفي المعونة على أمور مطلوبة شرعاً فإنه يكون أمراً محموداً أو مطلوباً وهو من الدعوة إلى الله عز وجل.

والجن حضروا للنبي - صلى الله عليه وسلم -، وقرأ عليهم القرآن وولوا إلى قومهم منذرين، والجن فيهم الصالحاء والعباد والزهاد والعلماء.

2 - أن يستخدمهم في أمور مباحة فهذا جائز بشرط أن تكون الوسيلة مباحة فإن كانت محرمة فهو محرم مثل أن لا يخدمه الجني إلا أن يشرك بالله كأن يذبح للجني أو يركع له أو يسجد ونحو ذلك.

3 - أن يستخدمهم في أمور محرمة كنهب أموال الناس وترويعهم وما أشبه ذلك، فهذا محرم لما فيه من العدوان والظلم. ثم إن كانت الوسيلة محرمة أو شركاً كان أعظم وأشد" (مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (1/ 290) سؤال رقم (113).
ج- حكم من يذهب إلى الساحر أو الكاهن (الذي يأخذ عن مسترق السمع) ونحوهما:

قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ البقرة: 102

وقوله - صلى الله عليه وسلم - : (من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) وقوله: (من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) (أحمد 9252 السلسلة الصحية (3387)، والعراف يعم الكاهن والمنجم والساحر، ولا تأثير لهذا النوع إلا بإذن الله الكوني القدرى؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ البقرة: 102 " (فتاوى اللجنة).

- روى مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي - رضي الله عنه - أنه قال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إني حديث عهد بجاهلية، وقد جاء الله بالإسلام، وإن منا رجالاً يأتون الكهان. قال: (فلا تأتهم) الحديث .
- (من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) مسلم
ظاهر الحديث: أن الوعيد مرتب على مجيئه وسؤاله، سواء صدقه أو شك في خبره، وقوله: (لم تقبل له صلاة) إذا كان هذا حال السائل، فكيف بالمسؤول؟
قال النووي وغيره: معناه: أنه لا ثواب له فيها، وإن كانت مجزئةً بسقوط الفرض عنه، ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث، فإن العلماء متفقون على أنه لا يلزم من أتى العراف إعادة صلاة أربعين ليلة.

- أما قول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَتَى حَائِضًا، أَوْ امْرَأَةً فِي دُبْرَهَا، أَوْ كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ" ، (جدة)

639 [قال الألباني]: صحيح

قال القرطبي: المراد بالمنزل: الكتاب والسنة.

وهل الكفر في هذا الموضع كفر دون كفر، فلا ينقل عن الملة، أم يُتوقف فيه، فلا يقال: يخرج عن الملة ولا ما يخرج؟ وهذا أشهر الروايتين عن أحمد. وفيه دليل على كفر الكاهن والساحر؛ لأنهما يدعيان علم الغيب وذلك كفر، والمصدق لهما يعتقد ذلك ويرضى به، وذلك كفر أيضاً.

ومن خلال الأحاديث السابقة يتبين التفصيل في ذلك:

1 - أن من سأل الساحر ومن في حكمه فصدقه فقد كفر.

2 - أن من سأله ولم يصدقه لا تقبل له صلاة أربعين ليلة.

3 - أن من سأله محتسباً عليه؛ ليمتحن حاله، ويختبره، ويفضحه، ويبين

زيغه، ويميز صدقه من كذبه فهذا جائز؛ كما جاء في الصحيحين عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن عمر انطلق مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في

رهط قبل ابن صياد، حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة (الأطم:

الحصن) وقد قارب ابن صياد الحلم، فلم يشعر حتى ضرب النبي - صلى الله

عليه وسلم - بيده ثم قال لابن صياد: (أتشهد أنني رسول الله)، فنظر إليه ابن

صياد فقال: أشهد أنك رسول الأميين، فقال ابن صياد للنبي - صلى الله عليه

وسلم -: أتشهد أنني رسول الله؟ فرفضه (أي تركه) وقال: (آمنت بالله

وبرسوله)، فقال له: (ماذا ترى)، قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، فقال

النبي - صلى الله عليه وسلم -: (خُطِّطْ عَلَيْكَ الأَمْرُ)، ثم قال له النبي - صلى

الله عليه وسلم -: (إني قد خبأت لك خبيئاً)، فقال ابن صياد: هو الدخ، فقال:

(أخسأ؛ فلن تعدو قدرك)، فقال عمر - رضي الله عنه -: دعني يا رسول الله

أضرب عنقه، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: إن يكنه فلن تسلط عليه،

وإن لم يكنه (ق).

د - حكم الله في الساحر:

إذا أتى الساحر في سحره بمكفر قتل لردته حداً
 وإن ثبت أنه قتل بسحره نفساً معصومة قتل قصاصاً
 وإن لم يأت في سحره بمكفر ولم يقتل نفساً ففي قتله بسحره خلاف، والصحيح:
 أنه يقتل حداً لردته - وهذا هو قول أبي حنيفة ومالك وأحمد رحمهم الله -
 لدلالة الآية: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ
 وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ البقرة: 102، على كفر الساحر
 مطلقاً، ولما ثبت عن بجالة بن عبدة أنه قال: (كتب عمر بن الخطاب سدّد
 خطاكم أن اقتلوا كل ساحر وساحرة. فقتلنا ثلاث سواحر) (البخاري مختصراً برقم
 (3156))، ولما صح عن حفصة أم المؤمنين - رضي الله عنها - (أنها
 أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت) (الموطأ والبيهقي)،
 ولما ثبت عن جندب أنه قال: (حد الساحر ضربة بالسيف) (ت هق) " (فتاوى
 اللجنة (1/ 551 - 552). أما إن كان سحره بأدوية وتدخين وسقي شيء لا
 يضر، فلا يكفر

قال الإمام النووي، رحمه الله: " قد يكون السحر كفراً، وقد لا يكون كفراً بل
 معصية كبيرة؛ فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر؛ كفر وإلا فلا، وأما
 تعلمه وتعليمه فحرام؛ فإن تضمن ما يقتضي الكفر؛ كفر، وإلا فلا، وإذا لم يكن
 فيه ما يقتضي الكفر عُرِّر واستُتِيب ¹.
 قال عمر - رضي الله عنه - : الجبت السحر (إسناده قوي. الفتح (8 / 252).
 وكذا قال ابن عباس وأبو العالية ومجاهد والشعبي وابن جبير وغيرهم، كما
 أخرجه عنهم الطبري في تفسيره وغيره). فيدل ذلك على أن السحر كفر.
 • حالات عدم القتل:

أ- ذهب الإمام الشافعي - رحمه الله - إلى عدم قتل الساحر الذي لم يشتمل
 سحره على اعتقاد كون الكواكب مدبرة، أو كون الساحر قادراً على خلق

¹ الفروق للقرافي (4 / 141)، وشرح النووي على مسلم (14 / 176).

الأجسام، أو أن فعله مباح. قال القرطبي - معلقاً على كلام الشافعي: " وهذا صحيح، دماء المسلمين محظورة لا تستباح إلا بيقين، ولا يقين مع الاختلاف".
ب- ذهب بعض الأحناف إلى عدم قتل المشعوذ، وصاحب الطلسم (الطلسم: لفظ يوناني، وهو في علم السحر خطوط وأعداد ونقش أسماء خاصة يزعم كاتبها أنه يربط بها روحانيات الكواكب العلوية بالطبائع السفلية، لجلب محبوب أو دفع أذى). إذ لا يعدون فاعله ساحراً. أما سحر الأدوية ونحوه فليس بسحر وإن سمي سحراً، ولكنه حرام لمضرته ويعزر من يفعله تعزيراً بليغاً.
والحاصل أن الأولى قتل الساحر؛ لعمل جمع من مشاهير الصحابة، وعمل الناس به في خلافة عمر من غير نكير.

قال الشيخ ابن عثيمين: " السحرة يجب قتلهم، سواء قلنا بكفرهم أم لا، لعظم ضررهم وفضاعة أمرهم، فالقول بقتل السحرة موافق للقواعد، لأنهم يسعون في الأرض فساداً وفسادهم من أعظم الفساد" أ. ه².

ه - حكم حل السحر بسحر مثله:

ولا يجوز الذهاب إلى الساحر من أجل حل السحر بسحر مثله؛ لعموم قوله - صلى الله عليه وسلم - : (ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن له، أو سحر أو سحر له) (الطبراني والسلسلة الصحيحة (6 / 310)، ولحديث جابر {قال: سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن النشرة فقال: (هي من عمل الشيطان) (حم هق الصحيحة (3 / 393 - 394)، والنشرة: هي ضرب من العلاج والرقية، يعالج به من كان يظن أن به مساً من الجن. وهي حل السحر عن المسحور بالسحر؛ وقد أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالتداوي، ونهى عن التداوي بالمحرم، فقال - صلى الله عليه وسلم - : (تداووا، ولا تداووا بحرام، فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له دواء) (ضعيف أبي داود)، وقال: (إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها) (البخاري)، فعلى المسلم أن يعالج نفسه بما شرع الله من قراءة القرآن والأذكار

² (المجموع الثمين (2 / 133).).

النبوية الواردة في الرقية، والأدعية وطلب الشفاء من الله والأدوية الجائزة، قال تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾.

وقال ابن القيم: النشرة: حل السحر عن المسحور، وهي نوعان:

أحدهما: حله بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان؛ يتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب.

والثاني: النشرة بالرقية، والتعوذات، والأدوية، والدعوات المباحة فهذا جائز.

قال الإمام أحمد وقد سئل عن النشرة: " ابن مسعود يكره هذا كله".

وفي صحيح البخاري عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: رجل به طب - أي سحر - أو يؤخذ - أي يحبس عن جماع امرأته - عن امرأته أو يُحل عنه أو ينشر؟ قال: لا بأس به، إنما يريدون الإصلاح؛ فأما ما ينفع فلم يُنَّه عنه. وكلام ابن المسيب يحمل على النشرة بالقرآن والذكر.

يقول الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - : " قال بعض الحنابلة يجوز الحل بسحرٍ ضرورة، والقول الآخر أنه لا يحل، وهذا الثاني هو الصحيح ... وكلام الأصحاب هنا بين أنه حرام ولا يجوز إلا لضرورة فقط، ولكن هذا يحتاج إلى دليل، ولا دليل إلا كلام ابن المسيب.

ومعنا حديث جابر في ذلك، وقول ابن مسعود، وقول الحسن لا يحلُّ السحر إلا ساحر، وهو لا يتوصل إلى حله إلا بسحر، والسحر حرام وكفر، أفيُفعل الكفر لتحيا نفوس مريضة أو مصابة؟ مع أن الغالب في المسحور أنه يموت أو يختل عقله، فالرسول - صلى الله عليه وسلم - منع سدَّ الباب، ولم يفصل في عمل الشيطان ولا في المسحور".

"والحاصل: أن ما كان منه بالسحر فيحرم، وما كان بالقرآن والدعوات والأدوية المباحة فجائز، والله أعلم".

و- حكم تعلم السحر:

يحرم تعلم السحر سواء للعمل به أو لبيتيه، وقد نص الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم على أن تعلمه كفر، قال تعالى: ﴿لِيُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ وَمَا أُنزِلَ

عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ
فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ { البقرة: 102، وقد نص النبي - صلى الله عليه وسلم - على
أن السحر أحد الكبائر وأمر باجتنابه فقال: (اجتنبوا السبع الموبقات) (ق) فذكر
منها السحر. وفي السنن عند النسائي: (من عقد عقدة ونفث فيها فقد سحر
ومن سحر فقد أشرك) (ض)؛ وأما قول من قال: (تعلموا السحر ولا تعملوا به)
فليس بحديث لا صحيح ولا ضعيف .

والذي عليه أكثر أئمة أهل السنة أن تعلم السحر لأي غرض؛ لا يجوز؛ فقوله
تعالى: {وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ} فيه دليل على
أن تعلم السحر كفر، وظاهره عدم الفرق بين تعلم السحر ليكون ساحراً، وتعلمه
ليقدر على دفعه،

قال ابن قدامة: تعلم السحر، وتعليمه حرام، لا نعلم فيه خلافاً بين أهل العلم،
قال أصحابنا: ويكفر الساحر بتعليمه وتعلمه، سواء اعتقد تحريمه، أو إباحتها .
وقال النووي: الصحيح الذي قطع به الجمهور أن تعلم السحر وتعليمه حرام.
وبين أن الله ذم الشياطين في تعليمهم الناس السحر، ولأن تعليمه يدعو إلى
فعله، وفعله محرم، فحرم ما يدعو إليه.

وبناءً على ذلك فإنه لا يجوز تعلم السحر؛ لأنه لا يخرج عن كونه مبنياً على
الشرك، أو الكذب، أو الخداع والغش، ونحو ذلك مما هو ضار بالفرد
والجماعة، قال تعالى: {وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ
مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
(البقرة: 102؛ وما لا نفع فيه، وكان ضرره متحتماً لا يجوز تعلمه بحال .

• وقول البعض: " وخير خلق الله لا يمكن أن يجري عليه سحر " : قول باطل،
فقد ثبت من حديث عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: (سُحر رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - حتى أنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما
فعله) (ق).

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : " قال المازري:

- عن إنكار بعض المبتدعة لهذا الحديث - وهذا كله مردود، لأن الدليل قد قام على صدق النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما يبلغه عن الله تعالى وعلى عصمته في التبليغ، والمعجزات شهادات بتصديقه، فتجويز ما قام الدليل على خلافه باطل، وأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث لأجلها ولا كانت الرسالة من أجلها فهو في ذلك عرضة لما يعترض البشر كالأعراض، فغير بعيد أن يخيل إليه في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في أمور الدين، قال: وقد قال بعض الناس أن المراد بالحديث أنه كان - صلى الله عليه وسلم - يخيل إليه أنه وطئ زوجاته ولم يكن وطأهن، وهذا كثير ما يقع تخيله للإنسان في المنام فلا يبعد أن يخيل إليه في اليقظة ".
وقد ردَّ بعض أهل البدع من المنتسبين للإسلام هذا الحديث، وظنوه مخالفاً لكونه معصوماً صلى الله عليه وسلم.

قال النووي - رحمه الله -:

قال الإمام المازري: وقد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسببٍ آخر، فزعم أنه يحط منصب النبوة، ويشكك فيها، وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع! وهذا الذي ادَّعاه هؤلاء المبتدعة: باطل؛ لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه، وصحته، وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ، والمعجزة شاهدة بذلك، وتجويز ما قام الدليل بخلافه: باطل، فأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث بسببها، ولا كان مفضلاً من أجلها، وهو مما يعرض للبشر: فغير بعيد أن يخيل إليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له، وقد قيل: إنه إنما كان يتخيل إليه أنه وطئ زوجاته وليس بواطئ، وقد يتخيل الإنسان مثل هذا في المنام، فلا يبعد تخيله في اليقظة ولا حقيقة له، وقيل: إنه يخيل إليه أنه فعله وما فعله ولكن لا يعتقد صحة ما يتخيله فتكون اعتقاداته على السداد.

قال القاضي عياض: وقد جاءت روايات هذا الحديث مبيّنة أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه، لا على عقله، وقلبه، واعتقاده، ويكون معنى قوله في الحديث " حتى يظن أنه يأتي أهله ولا يأتينهن "، ويروى: " يُخيل إليه " أي: يظهر له من نشاطه، ومتقدم عاداته القدرة عليهن فإذا دنى منهن

أخذته أخذة السحر فلم يأتهم، ولم يتمكن من ذلك كما يعتري المسحور، وكل ما جاء في الروايات من أنه يخيل إليه فعل شيء لم يفعله، ونحوه: فمحمول على التخيل بالبصر لا لخلل تطرق إلى العقل، وليس في ذلك ما يدخل لبساً على الرسالة، ولا طعناً لأهل الضلالة³.

وقال الإمام ابن قيم الجوزية - رحمه الله -:

قد أنكر هذا طائفة من الناس، وقالوا: لا يجوز هذا عليه، وظنوه نقصاً وعبثاً، وليس الأمر كما زعموا، بل هو من جنس ما كان يعتريه صلى الله عليه وسلم من الأسقام والأوجاع، وهو مرض من الأمراض، وإصابته به كإصابته بالسم لا فرق بينهما، وقد ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إن كان ليخيل إليه أنه يأتي نساءه ولم يأتهم، وذلك أشد ما يكون من السحر⁴.

ثم نسألك، إن كنت جاداً في الحوار: أيهما أشد على صاحبه، وأدل على نزول قدره، جريان هذا السحر، الذي هو مرض من الأمراض، تسبب فيه هذا اليهودي، أو تسلط اليهود على عيسى ابن مريم النبيّ عندنا، والإله أو ابن الإله عندكم، حتى صلبوه وقتلوه وسط شماتة الأعداء وإهانتهم:

(وكان المارة يهزون رؤوسهم ويشتمونه، ويقولون: ... إن كنت ابن الله، فخلص نفسك، وانزل عن الصليب. وكان رؤساء الكهنة، ومعلمو الشريعة والشيوخ يستهزئون به، فيقولون: خلص غيره، ولا يقدر أن يخلص نفسه؟! هو ملك إسرائيل، فلينزل الآن عن الصليب لنؤمن به؛ توكل على الله وقال: أنا ابن الله، فلينقذه الله إن كان راضياً عنه. وعيره اللسان المصلوبان معه أيضاً، فقالا مثل هذا الكلام.)

(وعند الظهر خيم على الأرض كلها ظلام حتى الساعة الثالثة، ونحو الساعة الثالثة صرخ يسوع بصوت عظيم: إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟!)⁵

³ " شرح مسلم " (14 / 174 ، 175) .

⁴ " زاد المعاد " (4 / 113) .

⁵ [متى: 27/38-47] وأيضاً: [مرقس: 15/29-35]

فما يصيب الرسل من أنواع البلاء فإنه لم يُعصم منه عليه الصلاة والسلام، بل أصابه شيء من ذلك، فقد جرح يوم أحد، وكُسرت البيضة على رأسه، ودخلت في وجنتيه بعض حلقات المغفر، وسقط في بعض الحفر التي كانت هناك، وقد ضيقوا عليه في مكة تضيقاً شديداً، فقد أصابه شيء مما أصاب من قبله من الرسل، ومما كتبه الله عليه، ورفع الله به درجاته، وأعلى به مقامه، وضاعف به حسناته، ولكن الله عصمه منهم فلم يستطيعوا قتله ولا منعه من تبليغ الرسالة، ولم يحولوا بينه وبين ما يجب عليه من البلاغ فقد بلغ الرسالة وأدى الأمانة صلى الله عليه وسلم. والحمد لله رب العالمين.

[من هما هاروت وماروت؟]

هل هما بشر أم ملكان؟

وإن كانا ملكين هل هما معصومان بالرغم من تعليم السحر للناس؟.

[الجواب] الحمد لله

ورد ذكر اسمي " هاروت وماروت " في القرآن الكريم في موضع واحد فقط، ويتأمل هذا الموضع يعرف المرء الحقائق التالية:

1. أنهما من الملائكة، لا من البشر.
2. أنهما مرسلان من الله؛ تعليماً لأناس شيئاً يقيهم من الشر، لا أنها معاقبان على ذنب.

وعليه: فمن ادّعى أنهما من البشر، أو أنهما ملكان وقعا في معصية فمسخهما الله تعالى: فقد تكلم في أمر الغيب بلا علم، وادعى أمراً يتنقص به ملائكة الرحمن المكرمين، واعتقد بما في كتب بني إسرائيل، بغير شاهد صدق له من الوحي المعصوم.

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي - رحمه الله -:

وكذلك اتبع اليهود السحر الذي أنزل على الملّكين، الكائنين بأرض " بابل "، من أرض العراق، أنزل عليهما السحر؛ امتحاناً وابتلاءً من الله لعباده، فيعلمانهم السحر.

(وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ) ينصحاها، و (يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ) أي: لا تتعلم السحر فإنه كفر، فينهياه عن السحر، ويخبرانه عن مرتبته.

فتعليم الشياطين للسحر على وجه التدليس، والإضلال، ونسبته، وترويجه، إلى مَنْ بَرَّاهُ اللهُ مِنْهُ، وهو سليمان عليه السلام، وتعليم الملكين امتحاناً مع نصحهما: لئلا يكون لهم حجة.

فهؤلاء اليهود يتبعون السحر الذي تُعَلِّمُهُ الشياطين، والسحر الذي يعلمه الملكان، فتركوا علم الأنبياء والمرسلين، وأقبلوا على علم الشياطين، وكل يصبو إلى ما يناسبه.

(فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ) مع أن محبة الزوجين لا تقاس بمحبة غيرهما؛ لأن الله قال في حقهما: (وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) ، وفي هذا دليل على أن السحر له حقيقة، وأنه يضر بإذن الله القدرى، وهو المتعلق بمشيئة الله.

وفي هذه الآية وما أشبهها: أن الأسباب مهما بلغت في قوة التأثير: فإنها تابعة للقضاء والقدر، ليست مستقلة في التأثير.

ثم ذكر أن علم السحر مضره محضة، ليس فيه منفعة، لا دينية ولا دنيوية، خلاف بعض المنافع الدنيوية في بعض المعاصي، كما قال تعالى في الخمر والميسر: (قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) فهذا السحر مضره محضة، فليس له داع أصلا.

(وَلَقَدْ عَلِمُوا) أي: اليهود، (لَمَنِ اشْتَرَاهُ) أي: رغب في السحر رغبة المشتري في السلعة: (مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ) أي: نصيب، بل هو موجب للعقوبة، فلم يكن فعلهم إياه جهلاً، ولكنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة.

(وَأَلْبَسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)

وكل ما عدا ظاهر القرآن في حال هذين الملكين: فهو من الإسرائيليات، يردها ما ثبت من عصمة الملائكة، على وجه العموم، دون ورود استثناء لهذا لأصل العام: (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ

وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَغْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ
ازْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (الأنبياء/26-28).

قال ابن كثير - رحمه الله -:

وحاصل قصة " هاروت وماروت " راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل، إذ
ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم
الذي لا ينطق عن الهوى، وظاهر سياق القرآن: إجمال القصة من غير بسط،
ولا إطناب فيها، فنحن نوّمن بما ورد في القرآن، على ما أَرادَه اللهُ تعالى، والله
أَعلم بحقيقة الحال. "

- الإصابة بالعين أمر ثابت معلوم بالشرع والعادة، ولا يتوقف على رؤية الشيء
المعين، بل قد تحصل الإصابة بالعين بمجرد الوصف أو الحكاية أو التخيل.
قال ابن القيم رحمه الله: " ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية، بل قد
يكون أعمى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره، وكثير من
العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية"⁶
وبهذا يتبين أن العائن قد ينظر إلى صورة الشخص في الحقيقة أو في التلفاز،
وقد يسمع أوصافه فيصيبه بعينه، نسأل الله السلامة والعافية.
وننبه إلى أن بعض الناس يستسلم للوساوس والهواجس، ويظن أنه سيصاب
بالعين كلما رزق نعمة، أو جاءه خير، وهذا من الضعف والعجز، فإن المؤمن
لديه من الأسلحة ما يتحصن بها من شر العين والحسد والسحر، فعليه أن
يتوكل على ربه، ويعتصم به، ويداوم على الذكر الواقي من تلك الشرور.
- هل يجوز أن يتبخر المحسود بالشب من أجل دفع الحسد أو العين عنه؟
سئل علماء اللجنة الدائمة للإفتاء: هل يجوز التبخر بالشب أو الأعشاب أو
الأوراق من إصابة بالعين؟

⁶ "زاد المعاد" (153/4) .

فأجابوا: "لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر؛ لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها، وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن والاستعانة بهم على الشفاء، وإنما يعالج ذلك بالرقى الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة. "فتاوى اللجنة الدائمة" (212/1) .

-كتاب مجربات الديرى الكبير، اسمه: " فتح الملك المجدى المؤلف لنفع العبد وقمع كل جبار عنيد "، ويسمى اختصارا بـ " مجربات الديرى "، ومؤلفه هو: أحمد بن عمر الديرى، المتوفى سنة 1151هـ.

وموضوع كتابه هذا فى مجربات العلاج بالذكر والقرآن، حيث عقد فيه ستة وثلاثين بابا يبين فيها فوائد بعض السور والآيات والأذكار والأسماء الحسنى فى علاج كثير من الأمراض، وتغيير بعض الأحوال، يزعم فى مقدمته أنه جمع هذه الفوائد من: " التعاليق التى بخطوط العلماء، ومن الكتب الجليلة " ولكن الواقع خلاف ذلك: فلم نجد فيه شيئا منقولاً عن أهل العلم من السلف الصالحين والفقهاء والمحدثين، بل وجدناه مليئا بالأمر الباطلة، وكثير من الكتب التى تحمل هذا العنوان " المجرّبات " هى على الشاكلة نفسها، مليئة بالخرافات والأباطيل التى لا يجوز للمسلم أن يعتقد صحتها، فضلا عن أن يعمل بها.

وخلصه المآخذ عليه فى أمور ثلاثة:

- 1- دعوى نفع آيات أو أذكار أو كلمات أو أسماء معينة فى شفاء أمراض معينة لا يثبت إلا بدليل صحيح من الكتاب والسنة، وليس لأحد نسبة ذلك إلى دين الله، وإلا يكون مقتحما أبواب البدعة المنكرة.
- 2- استعمال كثير من الكلمات غير المفهومة، بحيث يخشى أن تحتوى على معانى باطلة، أو ذرائع شركية.
- 3- عدم ذكر أدلة المجرّبات المذكورة، ولا من جربها، ولا فى كم حالة جربت ونفعت، فالتجربة لا يثبت نجاحها إلا إذا نفعت فى أكثر الحالات المطبقة، وهذا يحتاج إلى دراسة علمية منهجية، وليس مجرد دعاوى لا يدرى صدق مدعيها من عدمه: وهذا مأخذ فى غاية الأهمية.

وقد أفتى العلماء بحرمة شراء الكتب المشتملة على العلوم المحرمة، والمؤسسة على الضلالة، بل أفتوا بحرمة النظر والمطالعة فيها إلا لعالم يريد نقدها والجواب عليها.

يقول ابن بطة العكبري في "الشرح والإبانة" (ص/361) :
" ومن البدع النظر في كتب الغزائم والعمل بها " انتهى.
ويقول ابن القيم في "زاد المعاد" (5/761) :

" وكذلك الكتب المشتملة على الشرك وعبادة غير الله، فهذه كلها يجب إزالتها وإعدامها، وبيعها ذريعة إلى اقتنائها واتخاذها، فهو أولى بتحريم البيع من كل ما عداها، فإن مفسدة بيعها بحسب مفسدتها في نفسها " انتهى.
وجاء في "فتاوى اللجنة الدائمة" المجموعة الثانية/ (2/198) :
" السؤال: أرفق لفضيلتكم ثلاثة كتيبات هي: (حز الجوشن) ، و (مجريات الديربي) و (أسماء أهل بدر) .

فما حكم قراءتها والعمل بها، وما هي نصيحتكم لمن يصر على التعامل معها؟
والجواب:

بعد اطلاع اللجنة على الكتب المذكورة وجد أنها تحتوي على شركيات وأدعية مبتدعة وطلاسم وتوسل بالصالحين، وعلى هذا فهي كتب لا يجوز اقتنائها، ولا العمل بما فيها، بل يجب إتلافها والابتعاد عنها للسلامة من شرها.

وهناك - والله الحمد - من الأدعية الصحيحة النافعة ما يكفي المسلم، في كتاب (الوابل الصيب) لابن القيم، و (الكلم الطيب) لشيخ الإسلام ابن تيمية، و (الأذكار) للإمام النووي، وفيها الخير الكثير والله الحمد .

- إذا كان البيت فيه عمل أو شيء من السحر والعياذ بالله، ورأينا أي شيء يدل

على ذلك، كالخيوط والعقد والأوراق وغيرها، قد يلقيها الساحر في بيت

المسحور بنفسه، أو عن طريق الجن، أو يعطيها لمن طلب السحر ليضعها بنفسه حيث يريد. والجن لهم قدرات يتمكنون بها من دخول المنازل والأمكنة، وقد يسرقون منها بعض الأمتعة، كما في حديث أبي هريرة وسرقة الجني من تمر الصدقة، أو يضعون فيها ما يأمرهم به الساحر، وعلى المسلم أن يتحصن

بالأذكار الشرعية، وأن يسمي الله تعالى عند دخوله وعند طعامه وشرابه، وأن يغلق بابه، فإن الشيطان لا يفتح باباً أغلق.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في بيان ما تفعله الشياطين للسحرة: " وإما أن يأتيه بمال من أموال بعض الناس، كما تسرقه الشياطين من أموال الخائنين ومن لم يذكر اسم الله عليه، وتأتي به "مجموع الفتاوى" (35/19). فمن أغلق بابه وسمى الله، ووضع متاعه وماله وسمى الله، كان ذلك حفظاً له من الجن.

وقد يضع الساحر السحر بنفسه، كما في قصة سحر النبي صلى الله عليه وسلم، فعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: (كان رجل [من اليهود] يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم [وكان يأمنه] فعقد له عُقداً فوضعه في بئر رجل من الأنصار [فاشتكى لذلك أياماً. وفي حديث عائشة (سنة أشهر).] فأتاه ملكان يعودانه فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله فقال أحدهما: أتدري ما وجعه؟ قال فلان الذي [كان] يدخل عليه عقد له عُقداً فألقاه في بئر فلان الأنصاري فلو أرسل [إليه] رجلاً وأخذ [منه] العقد لوجد الماء قد اصفر. [فأتاه جبريل فنزل عليه بالمعوذتين] وقال: إن رجلاً من اليهود سحرك والسحر في بئر فلان قال] فبعث رجلاً وفي طريق أخرى فبعث علياً رضي الله عنه) [فوجد الماء قد اصفر] فأخذ العقد [فجاء بها] [فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية] فحلها [فجعل يقرأ ويحل] [فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة] فبرأ. وفي الطريق الأخرى: (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما نشط من عقال) وكان الرجل بعد ذلك يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر له شيئاً منه ولم يعاتبه [قط حتى مات] (السلسلة الصحيحة (6/615).

وأفاد هذا الحديث أن السحر إذا استخرج وكان فيه عقد، فإنها تحل مع القراءة. وبين أهل العلم أنه يتلف ما عمله الساحر.

قال الشيخ ابن باز: " ينظر فيما فعله الساحر، إذا عرف أنه مثلاً جعل شيئاً من الشَّعر في مكان، أو جعله في أمشاط، أو في غير ذلك، إذا عرف أنه

وضعه في المكان الفلاني أزيل هذا الشيء وأحرق وأتلف فيبطل مفعوله ويزول ما أَرَادَهُ السَّاحِرُ "مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز" (144/8) .

- وينبغي الحذر من الذهاب للعرافين والدجالين، وإنما يجوز الاستعانة بأهل الاستقامة والصلاح، المتمسكين بالسنة، في علاج السحر وإبطاله.
- انتشرت هذه الأيام قنوات تدعي أنها تعالج الناس من السحر عن طريق معرفة اسم الأم ومعلومات عن الشخص المصاب، وكذلك معرفة المستقبل من خلال علم النجوم والطوالع - كما يدعون..

ما تبثه هذه القنوات من علم السحر والشعوذة والكهانة من أعظم المنكرات ومن أعظم الفساد، وإضلال الناس.

وهي علوم تقوم على الكذب والدجل ودعوى علم الغيب بما يدعونه من النظر في النجوم والطوالع كما يقولون، أو مما يتلقونه من أصحابهم من شياطين الجن، وقد لا تكون لهم خبرة في هذه العلوم الشيطانية ولكنهم يدعونها كذباً وزوراً لكسب المال.. وهذه العلوم لا تروج إلا على الجهال والمغفلين وضعفاء الدين.. وقد ذم الله السحر والسحرة والكهان كما قال الله تعالى: (وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) ، وقال: (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ) ، وقال تعالى في سحرة فرعون:

(قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ

الْمُفْسِدِينَ) وثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أتى كاهناً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً) وجاء في السنن: (من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله عن شيء فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) وسواء ذهب السائل إليهم ببدنه أو اتصل عليهم بواسطة الهاتف الحكم واحد. وعلى هذا فيجب الحذر من مشاهدة هذه البرامج فمشاهدتها ولو لمجرد الفرجة حرام وأما الاتصال على أصحاب هذه البرامج لسؤالهم ففيه الوعيد المتقدم. ويجب على أولياء أمور الأسر منعهم من مشاهدتها أو الاتصال على هؤلاء السحرة والمشعوذين، فقد قال صلى الله عليه وسلم: (كلكم

راع وكلكم مسئول عن رعيته) ، ويجب على المسلمين التناصح والحدز
والتحذير من التواصل مع هذه القنوات التي هم أصحابها كسب المال ولو من
الحرام..

- القراءة على الماء للرقية

يجوز أن تقرأ على الماء، وتشرب منه وتغتسل
وفي صحيح البخاري (5735) ومسلم (2192) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْمَرَضِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ
بِالْمُعَوَّذَاتِ، فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ وَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبِرْكَتِهَا. [قال معمر]
فَسَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ كَيْفَ يَنْفُثُ قَالَ كَانَ يَنْفُثُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ.
قال الحافظ ابن حجر: وقوله: " في المرض الذي مات فيه " ، ليس قيذا في ذلك؛
وإنما أشارت عائشة إلى أن ذلك وقع في آخر حياته، وأن ذلك لم ينسخ. اهـ
ولا يجب التجرد من الملابس حال الغسل، سواء كان غسلا للرقية أو كان غسلا
من الجنابة ونحوها، والمعتبر هو وصول الماء إلى الجسد.
وقد كان عثمان رضي الله عنه يغتسل دون أن ينزع ثوبه، لشدة حياته رضي الله
عنه. رواه أحمد (543) بإسناد حسن.

وقد ترجم الإمام البخاري في كتاب الغسل من صحيحه: باب: مَنْ اغْتَسَلَ عُرْيَانًا
وَخَدَهُ فِي الْخُلُوةِ، وَمَنْ تَسَتَّرَ فَالتَّسْتُرُ أَفْضَلُ. وَقَالَ بِهِزُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ مِنَ النَّاسِ.
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: " ودل قوله أفضل على الجواز [يعني: جواز أن
يغتسل عريانا] ، وعليه أكثر العلماء " انتهى.

- الاتصال على برامج السحرة والكهنة لطلب الرقية

لا يجوز الاتصال على البرامج المذكورة لأن القائمين عليها من السحرة والكهنة
الذين لا يجوز إتيانهم ولا سؤالهم، لقوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ أَتَى عَرَّافًا
فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) رواه مسلم (2230) .
(مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ) وصححه
الألباني في صحيح الجامع (5939) .

والعراف، قال بعض العلماء: هو من يخبر عن الأمور الماضية بأشياء يستدل بها. وقيل: العراف هو الكاهن، وهو الذي يخبر عن الغيبات في المستقبل. وكلاهما تنزل عليهم الشياطين، ولهذا يسألون الشخص عن اسم أمه، ليخبرهم الجن بحاله وماضيه.

فالحذر الحذر من سؤالهم، أو الاغترار بحالهم، ولو قرؤوا القرآن، لأنهم يفعلون ذلك حيلة وتلبيسا على الناس، وإلا فهم من أكفر الناس بالقرآن، يضعونه في النجاسات والقاذورات، ومن صلى منهم صلى للجان، لا للرحمن، لأن الجن لا يطيعهم ولا يخدمهم إلا بهذا الكفر العظيم، وبغيره من صور الكفر. (هَلْ أَنْبَأَكُمْ

عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينَ * نَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) الشعراء/221-222

وقد انتشر هؤلاء السحرة عبر هذه البرامج، وخفي حالهم على كثير من الناس، وانخدعوا بما يذكرونه أحيانا من أمور الدين، وهم دجالون مبطلون، يفرقون بين المرء وزوجه، ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم.

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن النشرة وهي حل السحر، فقال: (هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) رواه أبو داود (3868) وصححه الألباني.

قال ابن القيم في "فتاوى إمام المفتين" (ص 207، 208) :

" والنشرة حل السحر عن المسحور، وهي نوعان: حل سحر بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان، فإن السحر من عمله، فيتقرب إليه الناشر والمنتشر بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور.

والثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والدعوات والأدوية المباحة، فهذا جائز، بل مستحب " انتهى.

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في "القول المفيد" (70/2) :

هذا أشد من قوله إنها حرام، لأن ربطها بعمل الشياطين يقتضي تقبيحها، والتنفير عنها، فهي محرمة " انتهى.

وقد حكى بعض أهل العلم عن سعيد بن المسيب رحمه الله أنه يرى جواز حل السحر بالسحر للضرورة، وأجاب الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن هذا بقوله في "القول المفيد" (73/2) : " ولكن على كل حال حتى ولو كان ابن المسيب، ومن

فوق ابن المسيب ممن ليس قوله حجة يرى أنه جائز، فلا يلزم من ذلك أن يكون جائزاً في حكم الله حتى يعرض على الكتاب والسنة، وقد سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن النشرة، فقال: (هي من عمل الشيطان) " انتهى. وقد فهم بعضهم من تجويز الإمام أحمد للنشرة أنه أجاز حل السحر بالسحر، وإنما كلامه رحمه الله في الرقية الشرعية المباحة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " والمسلمون وإن تنازعوا في جواز التداوي بالمحرمات كالميتة والخنزير، فلا يتنازعون في أن الكفر والشرك لا يجوز التداوي به بحال، لأن ذلك محرم في كل حال، وليس هذا كالتكلم به عند الإكراه، فإن ذلك إنما يجوز إذا كان قلبه مطمئناً بالإيمان، والتكلم به إنما يؤثر إذا كان بقلب صاحبه، ولو تكلم به مع طمأنينة قلبه بالإيمان لم يؤثر، والشيطان إذا عرف أن صاحبه مستخف بالعزائم لم يساعده، وأيضاً فإن المكروه مضطر إلى التكلم له ولا ضرورة إلى إبراء المصاب به لوجهين:

أحدهما: أنه قد لا يؤثر أكثر مما يؤثر من يعالج بالعزائم، فلا يؤثر، بل يزيده شراً. والثاني: أن في الحق ما يغني عن الباطل " مجموع الفتاوى " (61/19) .

وقال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي: " التحقيق الذي لا ينبغي العدول عنه في هذه المسألة: أن استخراج السحر إن كان بالقرآن كالمعوذتين، وآية الكرسي، ونحو ذلك مما تجوز الرقية به فلا مانع من ذلك، وإن كان بسحر أو ألفاظ أعجمية أو بما لا يفهم معناه، أو بنوع آخر مما لا يجوز فإنه ممنوع، وهذا واضح، وهو الصواب إن شاء الله تعالى " أضواء البيان " (465/4)

وسئل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله عن حكم علاج السحر بالسحر عند الضرورة؟

فأجاب: " لا يجوز علاج السحر بالسحر، لأن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن النشرة فقال: (هي من عمل الشيطان) . والنشرة هي حل السحر بالسحر؛ ولأن حلها بالسحر يتضمن دعوة الجن والاستعانة بهم، وهذا من الشرك الأكبر؛ ولهذا أخبر الله سبحانه عن الملكين أنهما يقولان لمن يريد التعلم منهما ما نصه: (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ) البقرة/102، وقبلها قوله

تعالى: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) البقرة/102. ثم قال سبحانه: (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ) البقرة/103، 102.

وفي هاتين الآيتين تحذير من تعلم السحر وتعليمه من وجوه كثيرة، منها: أنه من عمل الشيطان، ومنها: أن تعلمه كفر ينافي الإيمان، ومنها: أنه قد يحصل به التفريق بين المرء وزوجه، وهذا من أعظم الظلم والفساد في الأرض، ومنها: أنه لا يقع شيء من الضرر ولا غيره إلا بإذن الله.

ليس له حظ ولا نصيب من الخير وهذا وعيد عظيم يوجب الحذر من تعلم السحر وتعليمه، ومنها: ذمه سبحانه من تعاطي هذا السحر بقوله تعالى: (وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ)

وبهذه الوجوه يظهر لكل مسلم شدة تحريم تعلم السحر وتعليمه، وكثرة ما فيه من الفساد والضرر، وأنه مع هذا كفر بعد الإيمان، وردة عن الإسلام، نعوذ بالله من ذلك . فالواجب الحذر من ذلك، وأن يكتفي المسلم بالعلاج الشرعي وبالأدوية المباحة بدلاً من العلاج بما حرمه الله عليه شرعاً، والله ولي التوفيق " انتهى.

"مجلة الدعوة" - تاريخ 10 / 11 / 1414 هـ 0

وسئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله عن حكم النشرة.
فأجاب: "حل السحر عن المسحور (النشرة) الأصح فيها أنها تنقسم إلى قسمين:
القسم الأول: أن تكون بالقرآن الكريم والأدعية الشرعية والأدوية المباحة، فهذه لا بأس بها لما فيها من المصلحة وعدم المفسدة، بل ربما تكون مطلوبة لأنها
مصلحة بلا مضرة 0

القسم الثاني: إذا كانت النشرة بشيء محرم كنقض السحر بسحر مثله؛ فهذا موضع خلاف بين أهل العلم: فمن العلماء من أجازته للضرورة.

ومنهم من منعه لأن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن النشرة فقال: (هي من عمل الشيطان) رواه أبو داود وإسناده جيد. وعلى هذا يكون حل السحر بالسحر محرماً، وعلى المرء أن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء والتضرع لإزالة ضرره والله سبحانه وتعالى يقول: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ) ويقول الله تعالى: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) والله الموفق " فتاوى الشيخ ابن عثيمين " (1/239،238) .

- ذكر بعض أهل العلم علامات للساحر يمكن لأي أحدٍ تمييزه عن غيره من أهل الخير والصلاح، وهذه العلامات هي:

1. أنه يطلب من المريض اسم الأم، وبعض الأشياء الخاصة من المراد علاجه مثل الشعر أو اللباس.
2. أنه يتمم بكلمات ليس لها معنى، ولا يفهمها السامع، وهذه التتمات قد تكون نداءات للجن والشياطين ليقوموا بخدمته.
3. ومن العلامات: أن هذا الساحر لا يحضر صلاة الجمعة، ولا الصلوات الخمس في المسجد.
4. أنه يكون رث الثياب كرية الرائحة، يحب الظلام والوحدة.
5. أنه يعطي المريض حجاباً يحتوي على طلاس مربعات وأرقام. ولمعرفة حقيقته لا بدَّ من أن يكون متصفاً بتلك الصفات مجتمعة أو بعضها، والواجب على من ولاه الله أمر العباد أن يحكم فيهم بما أنزل الله، ولا يجوز أبداً إسقاط العقوبة الشرعية والغاؤها.

ولكن ليس لأحد الناس إقامة الحدود دون أمر السلطان أو من يقوم مقامه؛ لأنه يترتب على إقامة الحدود دون ولاة الأمور فساد وزعزعة للأمن وذهاب هيبة السلطان.

- ما هي الوسائل الشرعية التي يُتقى بها السحر قبل وقوعه؟
من أهم الوسائل التحصن بالأذكار الشرعية، والدعوات والتعوذات المأثورة:

- 1- قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام.
- 2- ومن ذلك قراءتها عند النوم،
- 3- ومن ذلك قراءة: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) خلف كل صلاة مكتوبة، وقراءة السور الثلاث (ثلاث مرات) : في أول النهار بعد صلاة الفجر، وفي أول الليل بعد صلاة المغرب.
- 4- ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل، وهما قوله تعالى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأْنِيهِ وَكُتِبَ لَهُ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لَا يُكَفِّرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَنُوعًا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: {من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح} وصح عنه أيضا صلى الله عليه وسلم أنه قال: {من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه} والمعنى: كفتاه من كل سوء.
- 5- ومن ذلك الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، في الليل والنهار، وعند نزول أي منزل في البناء، أو الصحراء، أو الجو، أو البحر؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من نزل منزلا فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك)
- 6- ومن ذلك: أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل (ثلاث مرات) : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن أعظم الأسباب الثقة بالله وحسن التوكل عليه. مع الإكثار من الضراعة إلى الله، وسؤاله: أن يكشف الضرر، ويزيل البأس. ومن الأدعية الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم في علاج الأمراض من السحر وغيره، وكان صلى الله عليه وسلم يرقى بها أصحابه: (اللهم رب الناس أذهب

البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما) ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم وهي قوله: (بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك) وليكرر ذلك (ثلاث مرات) .

- ومن وجد شيئا من ذلك فليحل العقد وليفصل الأجزاء بعضها عن بعض مع قراءة المعوذات، ثم يتلفها بالحرق ونحوه؛ لما ثبت من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: (كان رجل من اليهود يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يأمنه، فعقد له عُقدا فوضعه في بئر رجل من الأنصار، فاشتكى لذلك أياما، وفي حديث عائشة: (سنة أشهر) فأتاه ملكان يعودانه، فقعد أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجله، فقال أحدهما: أتدري ما وجعه؟ قال: فلان الذي كان يدخل عليه عقد له عُقدا فألقاه في بئر فلان الأنصاري، فلو أرسل إليه رجلا وأخذ منه العقد لوجد الماء قد اصفر. فأتاه جبريل، فنزل عليه بالمعوذتين وقال: إن رجلا من اليهود سحرك، والسحر في بئر فلان، قال: فبعث رجلا (وفي طريق أخرى: فبعث عليا رضي الله عنه) فوجد الماء قد اصفر، فأخذ العقد فجاء بها، فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية فحلها، فجعل يقرأ ويحل، فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة، فبرأ) .
السلسلة الصحيحة (615/6) الحاكم والنسائي وأحمد والطبراني.

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله: " ومن علاج السحر أيضا وهو من أنفع علاجه: بذل الجهود في معرفة موضع السحر في أرض أو جبل أو غير ذلك، فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر " انتهى. "مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز" (280/3) .

وقال أيضا: " ينظر فيما فعله الساحر، إذا عرف أنه مثلا جعل شيئا من الشعر في مكان، أو جعله في أمشاط، أو في غير ذلك، إذا عرف أنه وضعه في المكان الفلاني أزيل هذا الشيء وأحرق وأتلف فيبطل مفعوله ويزول ما أرادته الساحر " "مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز" (144/8) .

[يزعم أحد الدجالين أنه يستطيع أن يتعرف على السارق بأن يأمر بإحضار صحن ماء وطفل دون سن البلوغ، ويكون قد رضع من ثدي أمه حولين كاملين، ثم يقوم بقراءة شيء من القرآن، وبعض الكلمات التي لا يفهم معناها، ثم يسأل الطفل هل رأيت شيئاً في الماء الذي في الصحن؟ فيصف الطفل السارق بالتفصيل، وأين أخفى المسروقات

ولا شك أن هذا من السحرة، ومن عمل الشياطين، والشيطان يتصور للكهان ويصف لهم السارق، ويبين لهم موضع السرقة، سواء في هذا الصحن والماء أو في غيره.

بالنسبة للتفريق بين حالة المسّ والسحر فقد ذكر بعض المجريين أن من علامات المسّ ما يلي:

- 1- الإعراض والنفور الشديد من سماع الأذان أو القرآن.
- 2- الإغماء أو التشنج أو الصرع والسقوط حال القراءة عليه.
- 3- كثرة الرؤى المفزعة.
- 4- الوحدة والعزلة والتصرفات الغريبة.
- 5- قد ينطق الشيطان الذي تلبس به عند القراءة.
- 6- التخبّط كما قال تعالى: (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسّ) .
أما السحر فمن أعراضه:
 - 1- كره المسحور لزوجته أو المسحورة لزوجها كما قال تعالى: (فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه) .
 - 2- اختلاف حاله خارج البيت عن حاله داخله اختلافاً كلياً فيشتاق إلى أهله وبيته في الخارج فإذا دخل كرههم أشدّ الكره.
 - 3- عدم القدرة على وقاع الزوجة.
 - 4- التغيير المفاجئ في التصرفات دون أيّ سبب واضح.
 - 5- عدم اشتهاء الطعام بالكليّة.

6- يخيل إليه أنه فعل الشيء وهو لم يفعله.

7- الطاعة العمياء والمحبة المفاجئة والمفرطة لشخص معين.

هذا ويجب الانتباه إلى أن الأعراض المذكورة آنفا لا يُشترط عند توفّر بعضها أن يكون الشخص مصابا بالسحر أو المسّ فقد يكون بعضها لأسباب عضوية أو نفسية أخرى.

العلاج

1- التوكّل على الله وصدق اللجوء إليه

2- الرقى والتعويدات الشرعية

وأهمّها المعوذتان وهي التي عولج النبي صلى الله عليه وسلم بها وما تعودت متعوذ بمثلها قط ويضاف إليهما قل هو الله أحد، وسورة الفاتحة رقية ناجحة كما ثبت. وفي علاج السحر يمكن أخذ سبع ورقات من السدر الأخضر وطحنها ثم وضعها في إناء ويصبّ عليها من الماء ما يكفيه للغسل ويُقرأ فيها بآية الكرسي وسورة الكافرون والإخلاص والمعوذتين وآيات السحر الموجودة في سورة البقرة آية 102 والأعراف آية 117-119 وسورة يونس 79-82 وسورة طه 65 - 69 ثم يشرب بعض الماء ويغتسل بالباقي كما جرّبه بعض السلف فنفّع.

3- استخراج السحر وإتلافه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم

4- استعمال الأدوية المباحة كأكل سبع تمرات من تمر العجوة على الرّيق وإذا لم يجد يأكل من أي تمر وجده يكون نافعا بإذن الله.

5- الحجامة

6- الدّعاء

[يوجد شخص ظاهره الاستقامة، ويقول إنه يعالج الناس عن طريق القرين (أي: أن قرينه يسأل قرين المريض، ويخبره بالمرض) ، علماً أنه لا يسأل المريض عن اسم أمه، فما حكم هذا الفعل؟ وما حكم الذهاب لهؤلاء؟].

الحمد لله

ومن المخالفات الشرعية التي يقع فيها بعض الرقاة: الاستعانة بالجن، سواء كانت بالقرين أم بغيره، فكل ذلك من كيد الشيطان، وتلبسه على أولئك الرقاة. وقد سئل علماء اللجنة الدائمة:

... وفي بعض الحالات المرضية التي يستعصي علاجها عند الأطباء: نقرأ عليهم آيات الرقية، ولمرات عديدة، دون ظهور أي تأثير عليهم، فاكتشفنا طريقة لمخاطبة القرين قرين الشخص المريض! ومن خلالها يتم معرفة المرض، وقد تم علاج حالات كثيرة بهذه الطريقة، وهي: نطلب من المريض أن يردد: بسم الله أوله وآخره، مع الشهيق، ثم بعد مدة نكلم القرين ونحاوره. فأجابوا:

"..... الرقية الشرعية تكون بسورة الفاتحة، وآية الكرسي، وسورة الإخلاص، والمعوذتين، والآيات القرآنية، والأدعية النبوية الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا تجوز الاستعانة بالجن الذي تسمونه "القرين"، وسؤاله عن نوع مرض المريض؛ لأن الاستعانة بالجن: شرك بالله عز وجل، فالواجب عليكم: التوبة إلى الله من ذلك، وترك هذه الطريقة، والاقتصار على الرقية الشرعية. "فتاوى اللجنة الدائمة" (287/24 - 289) .

يفضل سماع المحاضرة صوتا حتى تكمل الاستفادة:

انتهت المحاضرة.. ونعتذر إن كان هناك اخطاء غير مقصودة

جزى الله كل من ساهم معنا فى مسأله التفريغ والتنسيق والمراجعة.